

مجلس الأمن

مؤقت

السنة الثالثة والسبعون

الجلسة ٨٤٠٩

الإثنين، ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، الساعة ١١/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد وو هايتاو	(الصين)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد بوليانسكي
	إثيوبيا	السيدة غوادي
	بولندا	السيد لوتسكي
	(بوليفيا (دولة – متعددة القوميات))	السيد إنتشاوستي خوردان
	بيرو	السيد تينيا
	السويد	السيد شولجين نيوني
	غينيا الاستوائية	السيد إيسونو مبينغونو
	فرنسا	السيدة غيغن
	كازاخستان	السيد توميش
	كوت ديفوار	السيد أدوم
	الكويت	السيد العتيبي
	هولندا	السيدة غريغوار فان هارين
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد ألين
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة هيلي

جدول الأعمال

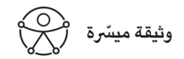
صون السلام والأمن الدوليين

انتهاك حدود الاتحاد الروسي

1839779 (A)







افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٠.

إقرار جدول الأعمال

الرئيس (*تكلم بالصينية*): لقد طلبت ممثلة الولايات المتحدة الكلمة.

السيدة هيلي (الولايات المتحدة الأمريكية): أدلي بهذا البيان بالنيابة عن الولايات المتحدة، وبولندا، والسويد، والمملكة المتحدة، ومملكة هولندا.

إننا نقف متحدين رفضا لمحاولة روسيا مناقشة التصعيد الخطير الذي حدث بالأمس في مضيق كيرش في إطار بند جدول الأعمال المعنون ''انتهاك حدود الاتحاد الروسي''. ونؤيد بقوة سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا، التي تمتد إلى مياهها الإقليمية. ونود أن نعرب عن قلقنا العميق إزاء الحادث الذي يمثل تصعيدا خطيرا وانتهاكا للقانون الدولي. ونتطلع إلى مناقشة استفزازات روسيا في إطار البند المناسب من جدول الأعمال. ولذلك، فإننا نحث جميع أعضاء المجلس على التصويت ضد اعتماد جدول الأعمال على النحو الذي اقترحته روسيا.

الرئيس (*تكلم بالصينية*): طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): في الدعوة إلى عقد هذه الجلسة الاستثنائية لمجلس الأمن، بنى الاتحاد الروسي موقفه على أساس النظام الداخلي المؤقت للمجلس، الذي تنص فيه المادة ٢ بوضوح على أن يتولى الرئيس الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الأمن بناء على طلب أي عضو من أعضاء المجلس في أي وقت للنظر في أي مسألة. ومن الأهمية بمكان أن نفهم أن الطلب المضاد الذي قدمه الوفد الأوكراني لبدء جلسة منفصلة تحت بند مختلف من جدول الأعمال ما هو إلا محاولة لتجنب تحمل المسؤولية عن تقويض الأمن الدولي. وبند جدول الأعمال المقترح من أوكرانيا غير مناسب. وأود أن أسأل إذا كان أي شخص قد قرأ الرسالة المعنية التي قدمها الممثل الدائم لأوكرانيا. إن الحالة الموصوفة فيه توجهنا نحو أحداث ترجع إلى قبل أربع سنوات ولا تمت بصلة إلى ما حدث في المنطقة بالأمس.

إن ما حدث في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر هو أن نظام كييف هدد بشكل مباشر السلم والأمن الدوليين عن طريق إصدار أوامر إلى القوات البحرية الأوكرانية بإجراء عمل استفزازي عدواني فيما يتعلق بحدود الاتحاد الروسي، مما يشكل انتهاكا لا لأحكام الرئيسية للقانون الدولي البحري فحسب، بل والقانون العام أيضا، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، وهو الأحكام التي تتطلب أن تحترم جميع الدول سيادة الدول الأخرى. وحقيقة أن هذا الانتهاك وقع – علاوة على المناورة في مضيق ضيق نسبيا بطريقة خطيرة إلى حد ما – يمكن أن يؤدي، بل إنه قد أدى، إلى مخاطر على حركة السفن في تلك المياه بطريقة عادية. وغني عن القول إنه كان لا بد من وقف أعمال اللصوصية هذه، ويجب أن يفهم المجتمع الدولي ما تؤدي إليه الإجراءات التي تتخذها كييف.

ونحث شركاءنا في مجلس الأمن ألا يتحملوا أي مسؤولية عن السلوك الخطير من جانب السلطات الأوكرانية. وإن استمر استخدام هذا المحفل في التستر على الاستفزازات العسكرية للنظام الأوكراني وإلقاء اللوم على روسيا لممارسة حقها في الدفاع عن حدودها، فستتضرر سلطة المجلس بشكل لا يمكن إصلاحه.

الرئيس (*تكلم بالصينية*): بالنظر إلى الطلب والتعليقات التي أدلى بها أعضاء مجلس الأمن، أعتزم وضع جدول الأعمال المؤقت للتصويت.

إن المجلس مستعد للشروع في التصويت على جدول الأعمال المؤقت لجلسة اليوم. أطرح جدول الأعمال المؤقت للتصويت عليه الآن.

أجري تصويت برفع الأيدي.

المؤيدون:

الاتحاد الروسي، دولة بوليفيا المتعددة القوميات، الصين، كازاخستان

المعارضون:

بولندا، السويد، فرنسا، الكويت، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، هولندا، الولايات المتحدة الأمريكية

الممتنعون:

إثيوبيا، بيرو، غينيا الاستوائية، كوت ديفوار

الرئيس (*تكلم بالصينية*): حصل جدول الأعمال المؤقت على ٤ أصوات مؤيدة، و ٧ أصوات معارضة، وامتناع ٤ أعضاء عن التصويت. لم يعتمد جدول الأعمال المؤقت لعدم حصوله على العدد المطلوب من الأصوات.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات بعد التصويت.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): نأسف لنتيجة التصويت. ومع ذلك، أود أن أشدد على أنه ما من أحد يمكن أن يمنع روسيا، بوصفها عضوا دائما في مجلس الأمن، من إثارة المسائل التي نعتبرها هامة في المجلس، والقيام بذلك في إطار بنود جدول الأعمال التي تتعلق بها تلك المسائل. ولن يؤثر هذا التصويت على ذلك بأي شكل، فهو تصويت قامت فيه الدول التي تدعي أنها تتمتع بالاكتفاء الذاتي ولديها سياسات خارجية مستقلة، في طاعة لغريزة القطيع وخوفا من أشقائهم الكبار في واشنطن، بدعم سيناريو يتعارض مع مبادئ مجلس الأمن ونظامه الداخلي.

وها هم الآن مهتمون بأي بند من بنود جدول الأعمال يتعين عقد جلسة اليوم في إطاره أكثر من اهتمامهم بكيفية حل المشكلة. بصراحة، هذا يذكرنا بحجج الملاعب وهؤلاء الأعضاء يقومون الآن بتشويه سمعة مجلس الأمن بنفس الطريقة التي شوهت بها الأعمال الاستفزازية للأوكرانيين سمعة الجمعية العامة. وبالأمس، بعد أن طلبت روسيا عقد جلسة مجلس الأمن هذه، حاول شركاؤنا الغربيون عرض الأمر كله كما لو كانت أوكرانيا هي من طلبت عقد هذه الجلسة وليست روسيا.

تلك أعمال مقيتة يا سادة مقيتة على نطاق يرثى له.

وبما أنهم أعطوا الأولوية للمسائل الإجرائية على حساب المسألة قيد النظر، سأقتصر في بياني على تعليل التصويت ولن أدلي ببيان في الجلسة المعقودة في إطار الرسالة الموجهة من أوكرانيا، والتي تمثل بندا غير مناسب لمناقشتنا.

في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، عبرت ثلاث سفن حربية أوكرانية بصورة غير مشروعة حدود دولة روسيا متجهة إلى مضيق كيرتش. ولم تستجب للمطالبات القانونية التي وجهتها سفن وزوارق دورية حرس الحدود التابعة لجهاز الأمن الاتحادي للاتحاد الروسي وأسطول البحر الأسود وقامت بمناورة خطيرة شكلت تهديدا للحركة العادية للسفن في تلك المياه. وكما قلت، فإن هذه الأعمال انتهكت ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي، بما في ذلك المادتان ١٩ و ٢١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ التي تنص على حق الدول الساحلية في ضمان السلامة في المجال البحري وكذلك قواعد المرور الآمن عبر المياه الإقليمية للاتحاد الروسي في البحر الأسود. إننا نعتبر تلك الأفعال انتهاكا لسيادة روسيا.

وأجبرت تلك الأفعال غير القانونية حرس الحدود الروسي على استخدام القوة. وبفضل ضبط النفس والدرجة العالية من المهنية، تمكنوا من تفادي وقوع خسائر في الأرواح. وقدمت للجنود الأوكرانيين الثلاثة الذين أصيبوا في الحادث المساعدة الطبية اللازمة، ولم تتعرض حياتهم للخطر. تقع المسؤولية عن هذا الحادث على من أعطى لتلك السفن الأمر الإجرامي

بالتقدم. واحتجزت السفن التي ارتكبت هذا الانتهاك في ميناء روسي، وتم الشروع في اتخاذ الإجراءات الجنائية.

وقد امتنعت كييف في الآونة الأخيرة عن استخدام السبل العسكرية لانتهاك الحدود الوطنية لروسيا بشكل علني. وأبرمنا اتفاقات ثنائية في بحر أزوف، وهو مياه داخلية لكل من روسيا وأوكرانيا، التزمت بها كييف دون أي مشاكل من أي نوع. وبعد انتهاء أعمال التشييد في جسر القرم في أيلول/سبتمبر، قبل شهرين تحديدا، عبرت السفن الحربية الأوكرانية بحرية المياه أسفل الجسر من أوديسا إلى بردينانسك بمساعدة مرشدين بحريين روس. وبعبارة أخرى، يدرك الأوكرانيون جيدا إجراءات المرور عبر مضيق كيرتش وقد التزموا بها حتى الآن. ولا تستغرق إجراءات الرقابة أكثر من ثلاث ساعات وهي جزء من حق حرس الحدود الروس القانوني لضمان الأمن في المياه الإقليمية الروسية، بما في ذلك – وأود أن أؤكد على هذا – بسبب الحالة المستمرة الناجمة عن التهديدات من جانب المتطرفين الأوكرانيين الذين تعهدوا علانية بتفجير جسر القرم.

ما الذي تغير أمس؟ لماذا انتهكت السفن الحربية الأوكرانية الثلاثة بصورة غير قانونية المياه الإقليمية الروسية لكي تحتجز فيما بعد؟ لقد خطط لهذا الاستفزاز مسبقا، أمام أعيننا، وفي تواطؤ كامل للدول الغربية، التي منحت في الواقع منذ وقت طويل عملاءها في كييف تفويضا مطلقا بالقيام بأي عمل. في آب/أغسطس، أعلن السيد يلتشينكو، ممثل أوكرانيا لدى الأمم المتحدة، الموجود هنا اليوم، التحضير لما أسماه ”مفاجآت غير سارة“ لروسيا. وفي بداية تشرين الثاني/نوفمبر، قدم وفد بلده مشروع قرار بشأن بحر أزوف إلى الجمعية العامة تضمن اتهامات عن عسكرة روسيا للمنطقة، وهي وثيقة تهاجم روسيا سبق لهم أن أطلقوا بشأنها حملة لكسب التأييد لها. ومن أجل التأكد من تحقيق حملتهم الدعائية للنجاح، قرروا الآن أن يشركوا مجلس الأمن. علاوة على ذلك، في الأشهر القليلة الماضية، بادرت كييف بدعم من واشنطن بتأجيج نيران هذا الموضوع الذي يطلق عليه عسكرة بحر أزوف، وكل هذا على الرغم من أن روسيا لا تعتزم إنشاء قاعدة بحرية جديدة هناك. القوات والمرافق العسكرية هناك تتناسب مع مهمة توفير الأمن لجسر القرم.

إن سلطات كييف لا تحتاج بالتأكيد كل هذا التلاعب بالمنظمات الدولية لحل مشاكل بلدها. في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر، من يتابع المأساة السريعة التطور لأوكرانيا يعرف هذا اليوم الحزين، الذي يصادف الذكرى السنوية الخامسة لبداية ما يسمى باحتجاجات حركة الميدان. من الواضح للجميع اليوم أن الأوكرانيين فقدوا ما تبقى لديهم من ثقة في الذين دفعوا بهم إلى ما يسمى بثورة الكرامة. خلال السنوات الخمس الماضية، كل ما افتخر به جيراننا تبدد. كل شيء – الاقتصاد والصناعة والمجال الاجتماعي – دمر.

وطوال تلك السنوات الخمس، وفي تعارض مع مصالح الأوكرانيين، ضغط الغرب والولايات المتحدة الأمريكية أساسا بعناد لتنفيذ مشروعه الجغرافي السياسي في أوكرانيا بطرق مختلفة بدءا من توزيع الحلوى إلى ضخ مليارات الدولارات في مرافق لمصلحته الخاصة. وتمثلت المهمة الرئيسية في إحداث صراع داخلي بين الأشقاء في أوكرانيا التي تنعم تقليديا بالسلام وإثارة مشاحنة بين شعبين شقيقين، بين الروس والأوكرانيين، مما يضعف بالتالي روسيا. لكن من الواضح بالفعل أن هذه الخطط لم تتحقق بالكامل وأن الذين شاركوا فيها قد فقدوا كل سلطة في أعين الشعب الأوكراني. وخير دليل على ذلك هو تدني شعبية الرئيس بورشينكو تدنيا شديدا، وهو ما يشكل أمرا مخزيا يخوض به أي شخص الانتخابات. والبلد يوشك على إجراء هذه الانتخابات، بعد أربعة أشهر.

حينها كيف يمكن لشخص الاحتفاظ بالسلطة؟ بسيطة. بالتخطيط لعمل استفزازي وإلقاء اللوم مرة أخرى على روسيا في كل شيء. بزيادة الشعبية مرة أخرى بتقديم نفسه للناخبين على

أنه المخلص من العدوان الروسي الخيالي وفرض الأحكام العرفية. هذا هو ما تقوم به السلطات في كييف في الوقت الراهن. نحن ندرك جميعا السبب في فرض الأحكام العرفية واستمراره الذي يمكن التنبؤ به تماما. إنه من أجل إلغاء الانتخابات، أيا كان ما سيقوله السيد بوروشينكو.

في السنوات الخمس الماضية، من خلال غسل الأدمغة والدعاية المناهضة لروسيا، نجحوا في غرس بذور العداوة والكراهية لروسيا في بعض أجزاء المجتمع الأوكراني، باستخدام أساليب غير ديمقراطية بنشاط لفرض رأيهم على الأغلبية غير النشطة. لكن خلال تلك الفترة ما لم يتمكن الموجودون هنا من فعله هو غرس بذور العداوة للأوكرانيين لدى أبناء بلدي. فما زلنا نحبهم ونؤمن بحكمتهم ونتفاهم معهم عن طيب خاطر. نستمع إلى قصصهم عن المعاناة والبؤس والمخالفات التي تحدث في ذلك البلد الذي كان يوما ناجحا وثريا، والذي يفر منه الناس اليوم في كل اتجاه إدراكا منهم بأن السفينة على وشك الغرق. نعم يا سادة، ذلك المشروع السياسي المناهض لروسيا الذي استمر خمس سنوات – والذي يمكن أيضا تسميته مشروع مناهضة روسيا – هو فشل ذريع للجميع والجميع هنا يعرف جيدا المغزى الحقيقي – مقابل ما يعلن – لما يسمى بإصلاحات حركة الميدان وغيرها من العمليات الخطيرة والمدمرة التي تدفع أوكرانيا أكثر من أي وقت مضى إلى الهاوية.

وفي ظل هذه الظروف، هناك طريقة واحدة موثوقة معروفة لكل من يعرف بالكاد أي أمر عن التخطيط السياسي، أن الساسة المفلسين الذي يتشبسون بالسلطة في جميع أنحاء العالم يلجأون إلى الحرب. ذلك هو السبب في عدم إمكان إخماد نيران الحرب بين الأشقاء في دونباس، وهو السبب في أنه لا علاقة له بذلك العدوان الخيالي الروسي. لأن الأشخاص في هذه القاعة يقومون بإخماد نيران الحرب بسكب الوقود عليها الذي يعده القوميون الأوكرانيون وكراهية روسيا. وذلك على الرغم من وضع خطة لمكافحة تلك النيران المدمرة – اتفاقات مينسك – والموافقة عليها، بما في ذلك من مجلس الأمن، منذ وقت طويل. ولا يخفى أن واشنطن، إن أرادت، يمكن أن تحل ما يسمى بالنزاع في شرق أوكرانيا في ١٠ دقائق بمجرد إصدار الأوامر المناسبة لعملائها في كييف.

الآن، بينما نقترب من الانتخابات في آذار/مارس، فريق الميدان المفلس في أمس الحاجة إلى حدوث تدهور خطير للحالة، والأفضل نشوب حرب شاملة. بدون ذلك، ليس لديه أي أمل في البقاء في السلطة. إنه يحتاج إلى جرعة أخرى من نيران العداء لروسيا حتى يعتقد الناس الذين يعانون من الفقر طوال السنوات الخمس الماضية مرة أخرى أن جميع مشاكلهم ليست بسبب حكامهم ومحركي الدمى من الغرب بل بسبب روسيا.

وبخلاف الآخرين، نحن في روسيا لا نخشى أن نسمي الأشياء بمسمياتها. لا نشعر بالخزي كما يشعر به زملاؤنا من بولندا على سبيل المثال، إذ يشهدوا كيف يمجد أشخاص في الدولة المجاورة أولئك الذين أبادوا خلال الحرب العالمية الثانية مئات الآلاف من البولنديين واليهود والروس بطريقة بالغة القسوة. واليوم ينال عملاء أوكرانيا من بعض زملائنا يوميا من ذات القيم العالمية التي يجاهرون بتعزيزها والتي نؤمن بها بإخلاص في روسيا. نقدمها وننفذها بأنفسنا، دون قرارات أو إيعاز من أحد.

وفيما يتعلق بحدود دولة روسيا، فلا حاجة للقلق. إن بلدنا لم يبدأ الضربة الأولى على الإطلاق، ولكننا نعرف كيف ندافع عن أنفسنا. إن سكان القرم، مثلهم في ذلك مثل سكان بقية مناطق روسيا، تُكفل لهم حماية جيدة.

ونحن نعلم أن الوفود التي وقفت وراء إجراء تصويت اليوم ينتظرون إبداء آرائهم في الجلسة المقبلة، ونعلم أنهم سوف يكررون شعارهم المعروف جيدا الذي يسمونه العدوان والضم والاحتلال. ولكننا نعلم أيضا ما لن يقولوه، وهو أن النظام

في كييف لا حاجة له إلى السلام. إنه لا يحاول تهيئة حياة لائقة لشعبه، وهو غير معني بالحوار مع شعبه في الشرق. وهو ليس مهتما بما يسمى بالقيم الأوروبية التي يروج لها دوما. إن الشيء الوحيد الذي يهم السياسيين في كييف هو الحفاظ على سلطتهم، وتبرير إخفاقاتهم بأنها نتيجة أفعال ما يسمى العدوان الروسي. والشيء الوحيد الذي يهم المؤيدين الغربيين لذلك النظام، هو الحفاظ على هيمنتهم من خلال تقويض علاقات حسن الجوار فيما بين الشعوب الشقيقة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وبقية العالم بواسطة المبدأ الروماني القديم فرق تسد.

وبدلا من تكرار الماضي ينبغي أن نتعلم من أخطائه وبناء عالم جديد قائم على التعددية، والاحترام المتبادل، والأمن غير القابل للتجزئة. ونحث الجميع على القيام بذلك إلى جانبنا.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٣٠.